

مجمع الأمثال

2807 - أفسى من طربان .

قالوا : هو دؤيبة فوق جرو الكلب مُنتنة الريح كثيرة الفسو وقد عرف الطربان ذلك من نفسه فقد جعله من أجد سلاحه كما عرفت الحيدارى ما في سلاحها من السلاح إذا قرّب الصقر منها كذلك الطربان يقدّم جد الصب وفيه حُسولُهُ وبَيْضُهُ فيأتى أضيق موضعٍ فيه فيسدُّه بيديه (في نسخة " بيدنه ") ويُرْوَى بذنبه ويُدَّوّل دبره إليه فلا يفسو ثلاث فسات حتى يُدار بالصب فيخر مَغشياً عليه فيأكله ثم يقيم في جُحره حتى يأتى على آخر حُسوله والصب إنما يُخدع أي يُغْتال في جُحره حتى يضرب به المثل فيقال " أخدع من صب " ويغْتال في سربه لشدة طلب الطربان له وكذلك قولهم " أذنت من الطربان " قال : والطربان يتوسّط الهجمة من الإبل فيفسو وتتفرق تلك الإبل كتفرسها عن مبرك فيه قردان فلا يردّها الراعى إلا بجهد ومن أجل هذا سمّته العرب الطربان " مُفَرَّق الذعم " وقالوا للرجلين يتفاحشان ويتشتمان : إنهما ليتجاذبان جلد الطربان وإنهما ليتماسان الطربان .

قلت : وقد روى " لَيْتَمَاشَدَانِ جِلْدَ الطَّرْبَانِ " من قولهم " مَشَدَهُ بالسيف " إذا ضربه ضربة قشّرت الجلد